https://farid.ps/articles/israels_betrayal_of_the_covenant/ar.html

خيانة إسرائيل للعهد والأمة اليهودية

اليهودية: عهد العدالة والرحمة

اليهودية هي واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في العالم، متجذرة في أرض المقدسات ومؤسسة ليس على الغزو أو الهيمنة، بل على العدالة والرحمة والتواضع. كما كتب النبي ميخا:

> "ماذا يطلب منك الرب سوى أن تفعل العدل، وتحب الرحمة، وتمشي بتواضع مع إلهك؟" **ميخا 6:8**

هذا العهد - **بريت** - بين الله والشعب اليهودي لم يكن يهدف إلى منح امتيازات، بل إلى المطالبة بالمسؤولية الأخلاقية. أن تكون **مختارًا** يعني أن تُحاسب بمعايير أخلاقية أعلى، لتكون **نورًا للأمم**.

> "أنا الرب، قد دعوتك بالعدل... وسأجعلك عهدًا للشعب، ونورًا للأمم." **إشعياء 42:6**

تاريخيًا، عاش اليهود والمسيحيون والمسلمون جنبًا إلى جنب في الأرض المقدسة، غالبًا في احترام متبادل وتفانٍ مشترك. لطالما أكدت اليهودية على الحب والمغفرة والتعاطف مع الآخرين:

> "لا تنتقم ولا تحقد... بل أحب قريبك كنفسك." **اللاويين 19:18**

الصهيونية: بدعة سياسية

على النقيض، الصهيونية ليست امتدادًا لليهودية بل **أيديولوجية قومية واستعمارية** ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر. لم تُؤسس على قيم التوراة، بل على أساطير علمانية تدور حول الدم والأرض والتفوق، ففرضت الصهيونية أجندة سياسية على تراث ديني. كما أعلن رئيس وزراء إسرائيل الأول ديفيد بن غوريون:

> "يجب علينا طرد العرب وأخذ أماكنهم... وإذا اضطررنا لاستخدام القوة... فالقوة تحت تصرفنا."

حيث تعلم اليهودية الرحمة، جلبت الصهيونية النزوح والفصل العنصري والعنف المستمر. لقد حولت الأرض المقدسة إلى ساحة معركة، مدنسة قداستها وخائنة للجوهر الأخلاقي للتقاليد اليهودية. دولة إسرائيل ليست إسرائيل التوراتية - إنها اختراع حديث، دولة علمانية غالبًا ما تتحدى تعاليم الأنبياء.

> "لا تظلم الغريب، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر." **الخروج 23:9**

عنف المستوطنين: تدنيس التوراة

ربما لا يوجد فعل يوضح الفجوة بين اليهودية والصهيونية أكثر من عنف المستوطنين الإسرائيليين. في توسيع المستوطنات غير القانونية، شاركوا في نزوح منهجي للفلسطينيين - حرق المحاصيل، اقتلاع أشجار الزيتون القديمة، ملء الآبار بالخرسانة، وترويع العائلات.

> "عندما تحاصر مدينة... لا تدمر أشجارها... هل الأشجار بشر حتى تحاصرها؟" **التثنية 20:19**

هذه ليست أفعال شعب العهد. هذه أفعال أمة سكرانة بالقوة وعمياء عن الخراب الأخلاقي الذي تزرعه.

الاحتجاز الإداري والحصار على غزة

جريمة أخرى تنتهك الأخلاق اليهودية بشكل صارخ هي استخدام إسرائيل لـ**الاحتجاز الإداري** - سجن الفلسطينيين، بما في ذلك الأطفال، بدون تهمة أو محاكمة. يُحتجز المعتقلون في ظروف غير إنسانية، يتعرضون بانتظام للإذلال والتجويع والأمراض والتعذيب. وثّقت العديد من التقارير استخدام العنف الجنسي، من الإيلاج القسري بأشياء إلى الاغتصاب الجماعي. يُقطع السجناء عن كل تواصل، تاركين عائلاتهم في عذاب، غالبًا غير متأكدين مما إذا كان أحباؤهم أحياء أم أموات. حتى اللجنة الدولية للصليب الأحمر تُمنع من الوصول إلى العديد من مرافق الاحتجاز العسكرية، والوفيات في الحجز ليست نادرة.

> "إذا كان عدوك جائعًا، أعطه خبزًا ليأكل، وإذا كان عطشانًا، أعطه ماءً ليشرب." **الأمثال 21:25-22**

منذ أكتوبر 2023، صعدت إسرائيل هذه القسوة إلى مستويات غير مسبوقة بتمديد منطق التجويع الإداري إلى **كامل سكان غزة** - مليوني إنسان.

> "لقد أمرت بحصار كامل على قطاع غزة... لا كهرباء، لا طعام، لا وقود... نحن نحارب حيوانات بشرية."
> **يوآف غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي، 9 أكتوبر 2023**

> "لن تدخل حبة قمح واحدة إلى غزة." **بتسلئيل سموتريتش، 2 مارس 2025**

هذه ليست سياسة أمنية. هذه ليست دفاعًا. هذه **عقوبة جماعية** - جريمة حرب بموجب القانون الدولي، وتدنيس أخلاقي بموجب التوراة.

اليهودية تأمر بالرحمة حتى تجاه الأعداء. ما تفعله إسرائيل ليس فقط غير قانوني - إنه تدنيس.

بتسيليم إلوهيم: على صورة الله

تعلم اليهودية أن جميع البشر، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنسية، خُلقوا على صورة الله - **بتسيليم إلوهيم**.

> "وخلق الله الإنسان على صورته... ذكرًا وأنثى خلقهم." **التكوين 1:27**

إن نزع الإنسانية عن الفلسطينيين، ووصفهم بالحشرات أو الوحوش أو دون البشر، هو تدنيس لتلك الصورة الإلهية. إنه **تشيلول هاشيم** - تدنيس اسم الله.

> "الفلسطينيون وحوش تمشي على قدمين." **مناحم بيغن، رئيس وزراء إسرائيل، 1982**

> "الفلسطينيون مثل الحيوانات، ليسوا بشرًا." **إيلي بن داهان، نائب وزير الدفاع، 2013**

> "نحن نحارب حيوانات بشرية." **يوآف غالانت، 2023**

مثل هذه الخطابات لا تعكس فقط لغة الإبادة الجماعية من أحلك فصول التاريخ البشري - بل تتعارض مباشرة مع الأساس الأخلاقي لليهودية.

بيكواح نفش: القيمة العليا للحياة

> "تحفظون فرائضي... التي يعملها الإنسان فيحيا بها." **اللاويين 18:5**

أمر **بيكواح نفش** - إنقاذ حياة - يتجاوز تقريبًا كل وصية أخرى في اليهودية. أن تقتل أو تجوّع أو تعذب الآخرين بينما تدّعي التصرف باسم الله هو التجديف الأعظم.

> "من يدمر حياة واحدة يُعتبر كمن دمر عالمًا بأكمله." **سنهدرين 4:5**

إن هدم البيوت، قصف مخيمات اللاجئين، إطلاق النار على العاملين في المساعدات، وترك الأطفال يموتون من العطش مع استدعاء الموافقة الإلهية ليس فقط **تشيلول هاشيم** - إنه عبادة الأوثان.

الصهيونية كعبادة أوثان

> "من يقول، 'هذا الحقل مقدس مثل القدس،' قد ارتكب تكريسًا زائفًا." **مشناه ندريم 3:3**

لقد حولت الصهيونية أرض إسرائيل من مسؤولية مقدسة إلى عجل ذهبي. لقد أعطت الأولوية للدولة والسلطة على الحياة والعدالة. هذه عبادة الأوثان في أخطر أشكالها.

> "لا يكون لك آلهة أخرى سواي... لا تسجد لهم ولا تعبدهم." **التثنية 7:5-9**

عندما يتغلب حب الأرض والدم على حب القريب، ينكسر العهد.

الواجب الأخلاقي لليهود: استرداد الإيمان

على اليهود في جميع أنحاء العالم واجب ديني وأخلاقي للتحدث. البقاء صامتًا يعني أن تصبح شريكًا في تدنيس اليهودية ذاتها.

> "كفّوا عن فعل الشر، تعلموا فعل الخير؛ اطلبوا العدل، أصلحوا الظلم." **إشعياء 1:16-17**

> "لتتدفق العدالة كالمياه، والبر كسيل لا ينضب." **عاموس 5:24**

> "من ينقذ حياة، يُعتبر كمن أنقذ عالمًا بأكمله." **سنهدرين 4:5**

لاسترداد روح اليهودية، يجب على اليهود استعادة الجوهر الأخلاقي لإيمانهم - والوقوف مع المظلومين، وليس مع الظالمين.

تحذير لإسرائيل وداعميها

تراب غزة مشبع بدماء الأبرياء. ومثل صراخ هابيل، يرتفع إلى السماء في الحكم.

> "ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك يصرخ إليّ من الأرض." **التكوين 4:10**

قد تستخدمون تهمة معاداة السامية لإسكات النقاد. قد تتهربون من العدالة على الأرض. لكن لا يمكنكم الاختباء من الحساب الإلهي الذي ينتظر الذين يسخرون من عهده ويدنسون اسمه.

> "من يسفك دم الإنسان، بالإنسان يُسفك دمه، لأن الله خلق الإنسان على صورته." **التكوين 9:6**

> "إذا لم تطيعوني... سأشتتكم بين الأمم، وسأسحب سيفًا وراءكم." **اللاويين 26:33**

لم يكن العهد أبدًا درعًا للقتلة. كان دعوة للعدالة. اخونوه، فإنكم لا تستدعون نعمة إلهية - بل غضبًا إلهيًا.